الأمم المتحدة

A/55/651–S/2000/1135

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
30 November 2000
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الخامسة والخمسون
البند ٢٠ (ب) من جدول الأعمال
تعزيز تنسيق المساعدة الإنسانية والمساعدة الغوثية التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات الكوارث، بما في ذلك المساعدة الاقتصادية الخاصة: تقديم المساعدة الاقتصادية الخاصة إلى فرادى البلدان أو المناطق

مجلس الأمن
السنة الخامسة والخمسون

رسالة مؤرخة ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم للسودان لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي، أتشرف بأن أرفق طيه رسالة موجهة إليكم من مصطفى عثمان إسماعيل وزير العلاقات الخارجية بجمهورية السودان.

وسأشعر بالامتنان لو تفضلتم بتعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفها وثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار بند جدول الأعمال ٢٠ (ب)، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) الفاتح عروة
الممثل الدائم

011200 011200 00-77481 (A)
0077481

[الأصل: بالعربية]

مرفق الرسالة المؤرخة ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم للسودان لدى الأمم المتحدة

أكتب إليكم معربا عن بالغ قلق الحكومة السودانية واستيائها إزاء انتهاك خطير لسيادة بلادي وقوانينها الوطنية من قبل دولة كبرى عضو بالأمم المتحدة. ويتعلق الأمر بدخول السيدة/سوزان رايس، مساعد وزير الخارجية الأمريكية، يرافقها وفد من المسؤولين الأمريكيين إلى الأراضي السودانية يومي الأحد ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ والاثنين ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ دون إذن من الحكومة السودانية خارقين بذلك القوانين الوطنية والدولية التي تحكم انتقال الأشخاص بين الدول.

وإن ما قامت به السيدة رايس، والوفد المرافق لها، يعد عملا غير مبرر ويتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة وكافة التشريعات الوطنية والدولية التي تنظم المسائل المتعلقة بانتقال الأشخاص وضرورة حصولهم على التأشيرات اللازمة من الحكومات المعنية. وتتفاقم فداحة الانتهاك غير المسبوق الذي قامت به المسؤولة الأمريكية السالف ذكرها بالنظر إلى المسؤولية الخاصة التي تترتب على كون الولايات المتحدة الأمريكية دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن يفترض فيها أن تكون الأحرص على احترام نصوص ميثاق الأمم المتحدة وصون مبادئه ومقاصده.

ولقد جاءت هذه الخطوة الأمريكية غير المسؤولة في وقت تحتضن فيه العاصمة السودانية اجتماعات قمة الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (IGAD) التي شاركت فيها سبع دول أعضاء، بالإضافة إلى وزراء خارجية دول أفريقية أخرى ودول تنتمي إلى مجموعة شركاء إيجاد، وقد كانت معالجة قضية السلام في السودان على رأس الأجندة لهذه القمة باعتبار أن إيجاد هي الراعية لعملية السلام في السودان وتجد سندا مقدرا من مجموعة دول شركاء إيجاد. وحيث أن الولايات المتحدة الأمريكية تنتمي إلى مجموعة شركاء إيجاد، فقد كان المأمول أن تلعب دورا أكثر إيجابية إثباتا لحيدتها كوسيط نزيه بين أطراف النزاع في السودان. إلا أن هذه الدولة الكبرى، التي تكثر من الحديث عن صدق مساعيها الرامية لإحلال السلام في السودان، لم تتورع عن اختيار هذا التوقيت المسيء لإنفاذ زيارة غير شرعية وغير مبررة وغير ضرورية للأراضي السودانية مؤكدة بذلك ما ظل يكرره السودان بشأن عدم حيدة الولايات المتحدة ودعمها المالي واللوجستي لحركة التمرد، وبالتالي عدم صلاحيتها للعب دور الوسيط في جهود إحلال السلام.

ولقد أصبح معلوما لدى جميع الدول المهتمة بقضية السلام في السودان بأن الولايات المتحدة ظلت ترفض بشدة التجاوب مع مبادرات الحكومة السودانية لإعلان وقف لإطلاق النار في مناطق العمليات في جنوب السودان تحت حجج وذرائع واهية بل وتسعى لعرقلتها بكافة السبل وهي ترمي، في محصلتها النهائية، إلى إسباغ الحماية على حركة التمرد واستخدام هذه الأخيرة كأداة لتمرير الأجندة الخاصة للولايات المتحدة في المنطقة غير عابئة مهما كلف ذلك من معاناة للضحايا الأبرياء.

وإن الولايات المتحدة بتجرؤها على خرق السيادة الوطنية لجمهورية السودان، تثبت مجددا، أنها لا تكترث للتشريعات الوطنية والدولية ولا تأبه لما جاء به ميثاق الأمم المتحدة عن ضرورة صون الأمن والسلم الدوليين. ولعل أبلغ شاهد يؤكد انتظام الولايات المتحدة في الكيل بمكيالين هو رفضها القاطع لإرسال فريق للتحقيق في الادعاءات التي أدت إلى قصف مصنع الشفاء للأدوية في الخرطوم في ٢٠ آب/أغسطس ١٩٩٨. ولقد فعلت الولايات المتحدة فعلتها الشنعاء تلك استنادا إلى معلومات مختلفة ومغلوطة، وفي ظل ظروف داخلية أمريكية معلومة للجميع، وظلت ترفض مجرد التحقيق في ملابسات ذلك القصف المؤسف الذي استهدف منشأة مدنية آمنة كانت تؤدي دورها في توفير أكثر من ٥٠ في المائة من احتياجات السودان في مجالي العقاقير الطبية البشرية والحيوانية.

وإن الولايات المتحدة الأمريكية لا تكف عن تقديم الأدلة والبراهين الدالة على تمسكها بسياسات النفاق والعمل على فرض أجندتها الإمبريالية بامتصاص دماء الشعوب، ثم تأتي بعد ذلك لتذرف دموع التماسيح وتمارس الكيل بمكيالين عندما يتعلق الأمر بمصالحها أو محمياتها فبالرغم من تعالي صياح الولايات المتحدة أمام المنابر الدولية وغيرها عن ضرورة حماية المدنيين في النزاعات العسكرية، إلا أننا نواجه بصمت مريب من ذات القوة الكبرى عندما يتعلق الأمر بقيام دولة محمية من الولايات المتحدة بقصف واستهداف المدنيين بمن فيهم الأطفال والنساء والشيوخ في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أمام مرأى ومسمع العالم بأسره الذي يتابع هذه المشاهد المحزنة تنقل حية على شاشات التلفاز الأمر الذي لا يحتاج إلى دليل.

وإن السودان، إذ يشجب بشدة، قيام السيدة رايس، والوفد المرافق لها بدخول أراضيه خلسة وفي خرق فاضح للقوانين الوطنية والدولية ذات الصلة يطلب إلى سيادتكم لفت نظر الحكومة الأمريكية لما قامت به من إجراء خطير يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة، ولفت انتباه مجلس الأمن لممارسة مسؤولياته كاملة وفقا لما نص عليه الميثاق في هذا الإطار، يحتفظ بحقه في اتخاذ التدابير المناسبة بغية الدفاع عن سيادته وسلامة أراضيه.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير.

(توقيع) الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل
وزير العلاقات الخارجية